



## تحديد مصطلح الادب الاسلامي

من الواضح ان ( مصطلح الادب الاسلامي ) مكون من لفظين هما ( ادب ) و ( اسلامي ) .

فمن حيث كونه ( ادبا ) اي شأنه شأن الادب الاخرى من حيث كونه يتميز بخصائص جمالية وفنية معينة ، وهذا الجانب الجمالي وحده الذي يميز ما هو ادب عن غيره من ضروب القول الاخرى .

اما كونه ( اسلاميا ) يعني ان يجمع الى ماتقدم وهو الفن والجمال التعبيري - الرؤية الفكرية المنطلقة من عقيدة الاسلام - وان يكون قادرا على تشكيل المشاعر التشكيل الاسلامي ، وان تكون العقيدة هي التربة التي تنمو فيها هذه المشاعر ، لتكون ثمارها بعد ذلك هذا الادب المتميز عن غيره من خلال منهج الدين والتبعية الكاملة له .

ولهذا المصطلح - اي الادب الاسلامي مفهومان :

الاول- خاص : وذلك من خلال الحقبة الزمنية المتعارف عليها- اي دراسة الادب في عصر صدر الاسلام والعصر الاموي ، وهذا المفهوم هو الذي يخصنا في دراستنا للادب الاسلامي ، وان تحديد بداية هذا الادب اختلف فيه ، اذ انقسم علماء الادب ونقاده الى قسمين :

اصحاب القسم الاول : يرى ان الادب الاسلامي ظهر منذ بعثة النبي ( عليه الصلاة والسلام ) واستمر يؤدي رسالته طيلة عصر الرسول وعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني امية ، لان نزول القران غير من مجرى الادب تغييرا كبيرا وواضحا .

وكان من ابرز اصحاب هذا الراي : د. طه حسين في كتابيه ( المجلد في الادب العربي ) و ( المفصل في الادب العربي ) ، واحمد حسن الزيات في كتابه ( تاريخ الادب العربي ) وغيرهم .



اما اصحاب القسم الثاني : فيرون ان الادب الاسلامي لم يظهر على الحقيقة الا على يدي الاجيال التي ولدت ونشأت وعاشت في العصر الاموي ( ٤١ هـ - ١٣٢ هـ ) لانهم لم يتاثروا الا بالاسلام ، ولم يعيشوا الا فيه ، ولم يكن بينهم وبين الجاهلية اي صلة من الصلات فشعراء العصر الاموي وكتابه اسلاميون بامتياز .

وكان من ابرز اصحاب هذا الراي : د. محمد عبد المنعم الخفاجي في كتابه ( الحياة الادبية بعد ظهور الاسلام ) و ( الحياة الادبية في عصر بني امية ) وجرجي زيدان في كتابه ( تاريخ ادب اللغة العربية )

وفي ضوء ماتقدم اذا اردنا ان نعرف الادب الاسلامي نقول : (( هو ذلك النتائج الادبي شعرا كان او نثرا والذي ينتمي الى فترتي عصر صدر الاسلام والعصر الاموي اي من بعثة الرسول (عليه الصلاة والسلام) الى مقتل الخليفة الراشدي علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) سنة ٤٠ هـ ومن سنة ( ٤١ هـ - ١٣٢ هـ ) . ))

المفهوم الثاني للادب الاسلامي هو ( عام ) : ونقصد بهذا المفهوم ان الادب الاسلامي اطلق على ادب الشعوب الاسلامية ككل - ايا كانت لغتها - اي ان الادب الاسلامي وفق هذا المفهوم تميز بالاتساع والشمول وهذا المفهوم لايهمنا

#### الموقف الاستشراقي من تحديد مفهوم الادب الاسلامي .

ذهب بعض المستشرقين الى ان الاسلام يبدا من العصر العباسي ، وفي ضوء هذا التحديد يكون الادب الاسلامي عندهم ينطلق من العصر العباسي ، وهذا ما اكده المستشرق ( كارل بروكلمان ) بقوله :

(( فقد سلك شعراء العصر الاموي دون مبالاة في مسالك اسلافهم الجاهليين ، ولم تسد روح الاسلام حقا الا بعد ظهور العباسيين ، وهكذا نما في عهد العباسيين ادب اسلامي بلسان عربي )) وقد سبقه الى ذلك المستشرق نكلسن حين عد الادب الاموي (( امتداد للادب الجاهلي ، واقل منه شانا بل انه لا يعتبره في بعض المواقف ادبا بالقياس الى الادب العباسي ، لان الادب في نظره يشمل الشعر بضروبه والنثر بالوانه المختلفة بما في ذلك الترجمة والبحوث العلمية ، وليس ثمة شيء من ذلك في الادب الاموي الذي اقتصر على الغزل ، والفخر ، والحماسة وشعر النقائض )) .



م. د. سعد عدوان وهيب

المحاضرة الاولى

محاضرات الادب الاسلامي

نقف عند الراي الاول ونقول : ان هذا الطرح ليس بالصحيح ، لانها مجرد اوهام واهية ، لان الاسلام كان له التأثير الاول والاقوى على الشعر والشعراء في العصر الاسلامي وهذا ما اكدته المستشرقة ( ريناتا ياكوبي ) بقولها : (( لقد اعتدنا ان نشرح تغيرات كثيرة طرات على الشعر الاموي بتاثير الاسلام ... ))

في حين وقع نكلسن في تناقض مع نفسه حين عد الادب الاموي امتدادا للادب الجاهلي ، وهو يسعى من خلال ذلك الى امرين :  
الاول- افراغ العصر الاموي من محتواه الادبي  
الثاني - في هذا النص بعد سياسي وفكري هدفه الغاء التراث العربي الاصيل بلغته ، وموضوعاته ، وقضاياها ، ولاسيما الفنون النثرية التي كانت سائدة في ذلك العصر كالخطابة ، والرسائل الادبية .

#### الادب الاسلامي بين القائل والمقول

في الحقيقة ان عملية ( التوصيل ) تركز في فهم العملية الادبية على ثلاثة اطراف هي :

اولا: المرسل او الكاتب

ثانيا : النص ( اللغة )

ثالثا : المتلقي

اختلف بعض الباحثين حول متى يكتسب الادب ( صفة الاسلام ) ، اذ هناك رايان في هذه المسألة :

الراي الاول : يرى ان الادب يكتسب صفة الاسلام من خلال النظر الى القائل او المرسل من دون النص ، اي ان الادب الاسلامي لا يصدر الا عن اديب مسلم .

الراي الاخر : يرى اصحابه ان الادب يكتسب صفة الاسلام من خلال النظر الى النص الادبي بغض النظر عن قائله .



م. د. سعد عدوان وهيب

المحاضرة الاولى

محاضرات الادب الاسلامي